

وقوله ...

« ... ولو كان قد طلب ذلك إلى أخيه لرده عنه ردًا رقيقًا أو عنيفًا ، ولكنه مؤلمٌ له ، مؤذٍ لنفسه على كلِّ حالٍ^(١٦) » .

فاختياره للنبات : مؤلم ، مؤذٍ ، تحقق نفس الاتجاه فإن ألمًا سيُصيبه وايداءه سيحِلُّ به .

وقوله :

« فهو ينفق حياته الحاملة وحيدًا بائسًا ، مُحتملاً خموله على مضض ، مُكتسبًا عيشه في مشقة^(١٧) » .

وقوله :

« والفتى دَهْشٌ ذاهلٌ حين يسمع كلَّ هذا العلم ، وهو أعظمُ دهشةً وذهولًا حين يلاحظ أنه يفهمه ويُسيِّفه في غير مشقة ولا جهد^(١٨) » ، فاختياره لكل من هذه المشتقات يحقق عنده هذا الاتجاه : دَهْشٌ ، ذاهلٌ - أى أصابته دهشة - ولا حيلة له فيها - وذاهلٌ : أى حل به ذهول لا رادُّ له ولا قبيل له به ، حتى في قوله : محتمل ، مكتسب ، تحقيق لنفس الاتجاه . وكذلك في قوله : « ... وينفق الإجازة كلها مُفكرًا فيما سمع ، ومَشُوقًا إلى ما يسمع في العام المقبل^(١٩) » .

والذى أعان طه حسين على ما أراد تنوع الوسائل اللغوية وسعتها في العربية ، فسعة الوسائل وتنوع الأدوات والعلامات دلالة على ثروة اللغة ومرونتها ، ومطاوعتها لمواضع التعبير عمًا في النفس بما يتفق ومقتضى الحال ، وتلك من عبريات العربية وإمكاناتها التى لا تكشف عنها إلا لكل عبقرى يقبض على زمامها ، ويستطيع أن يظهر دقة اللغة في منطقتها الخاص بها ، ويستخرج منها تلك المقدرة التى تواتبها فى مثل هذه الحالات ،

(١٨) الأيام : ج ٢ ص ٣٣ .

(١٩) الأيام : ج ٣ ص ١٨ .

(١٦) الأيام ج ٢ ص ٣٣ .

(١٧) الأيام ج ٢ ص ٧٠ .